**وشاح نوفمبر**

قبل ساعة من كتابة هذا المقال، زرت والدتي أطال الله في عمرها، ومن حسن حظي وافقت زيارتي وجود أخي سالم وأبنائه، وكانت ابنته فاطمة تلح وتتودد إليه وتارة تحتال عليه كما يفعل أيّ طفل مع أبيه، فتارة تمسك بعنقه وتارة تضربه على ظهره وتارة تبكي وتارة تمسك بلحيته وأحيانا تحضنه، تعددت المحاولات والهدف واحد، تريد أن تذهب إلى السوق؛ لشراء وشاح الاحتفال بالعيد الوطني التاسع والأربعين المجيد، سألتها عما تريد بالإضافة إلى الوشاح فأخبرتني بأنها تريد الحصول على سوارٍ خاص بهذه المناسبة مكسوٍّ بألوان علم السلطنة، ليس هذا فحسب، بل تريد أيضا الشعار على شكل وسام تضعه على صدرها، فمدرستها ككل المدارس تحتفل غدا بالعيد الوطني التاسع والأربعين. أفرحني حماس فاطمة، فطلبت من أخي سالم أن يفوضني في حل المشكلة وإدخال البهجة إلى قلب فاطمة، اتصلت ببناتي اللواتي ذهبن إلى السوق لنفس الغرض، وطلبت منهن أن يضفن وشاحا وشعارا وسوارة كهدية لفاطمة في هذه المناسبة، وأقسمت على أخي أن يستريح وأن يقبل مني هذه الهدية لفاطمة في أصبوحة الاحتفال بالعيد، وأنا أعيش أجواء الصغار الذين يفرحون بالعيد لأنه يوم يغمره الاحتفالات والفرح والمرح، تليه إجازة راحة وحبور. أعلم حجم الفرحة التي تختلج نفوس ومشاعر الكبار والصغار؛ مواطنين ووافدين. فنوفمبر ليس كأية مناسبة أخرى، فقد اقترن في عقولنا بافتتاح المشاريع العملاقة، وإصدار المراسيم السلطانية وإطلاق سراح السجناء وإصدار العملات النقدية الجديدة، و مما يزيد الفرحة والبهجة ظهور باني النهضة، رجل السلام والوئام حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ، بإطلالته البهية و هالته المفرحة. صارت مناسبة العيد الوطني في كل عام موسما؛ لتجديد التفاؤل وحسن التوقعات وانتظار التغييرات والبشائر، وقبل حلوله تطلق التوقعات الإيجابية، فمثلما تطلق فيه الألعاب النارية التي تجتذب المواطنين لشهودها والاستمتاع بها، فهو كذلك موسم للبشائر والأخبار السارة. وبمرور الأيام صارت هذه المناسبة خير رابط لتوطيد العلاقات بين المواطنين والحكومة وبينهم وبين بعضهم البعض، ومن خلال فنونه وأهازيجه تعزز اللحمة الوطنية وتفعيل قيم المواطنة والانتماء. حصلت فاطمة على وشاحها ووقفت أمام المرآة تتفقد ألوانه، وهي ترسم على صدرها علم السلطنة، وتنامى إلى خيالها ألحان السلام السلطاني، ومشاهد الاحتفال التي ترسم لوحات الدلالات الإيجابية وتوقظ الشعور بالتفاؤل.